الحضور المالكي للمغاربة في بلاد الحجازعلى مستوى التصنيف الفقهي (خلال العصر الوسيط)

The Maliki presence of the jurists of the Islamic West in the Hijaz At the level of jurisprudence (during the Middle Ages)

د. الطيب برمضان *

جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، bertayeb1986@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2023 /02/24 تاريخ القبول: 2023 /03/29 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

لقد نبع الفقه المالكي، ولمع نجمه في بلاد الحجاز على يد مؤسسه الأول الإمام مالك بن أنس الأصبحي خاصة في المدينة المنورة، وعرف استقطابا كبيرا لعلماء المغرب الإسلامي عبر أقطاره المترامية، ثم مضت سنة المغاربة في تبني المذهب المالكي لعدة اعتبارات علمية وبيئية، وطوروا المدرسة المالكية المدنية، وأشبعوا المذهب تصنيفا، وتفننوا في خدمة أصوله، والانتصار لآرائه عبر قرون متطاولة من الزمن، ووضعوا بصمتهم المغاربية فيه، وعرف لهم أعيان العلماء في زمنهم فضلهم، وسلموا لهم أصالة انتمائهم لهذا المذهب العتيد، رغم أن البيئة الحجازية كانت تعرف زخما فقهيا لمختلف المذاهب الإسلامية المعتبرة عند الأمة شرقا وغربا، واستطاعوا أن يفرضوا وجودهم الحضاري خاصة خلال العصر الوسيط الذي عرف إنتاجا فقهيا معتبرا.

الكلمات المفتاحية: الحجاز ؛ المالكي ؛ المغاربي ؛ الوسيط ؛ الفقه.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The Maliki jurisprudence emerged, and its star rose in the Hijaz at the hands of its first founder, Imam Malik bin Anas Al-Asbahi, especially in Medina, and he knew a great polarization of the scholars of the Islamic Maghreb across its vast countries. Civilization, and they categorized the sect, excelled in serving its origins, and triumphed for its views over long centuries of time, and they put their Maghreb mark on it, and the notable scholars of their time recognized them their virtues, and handed over to them the authenticity of their belonging to this future sect, even though the Hijaz environment was known for a jurisprudential impetus for the various sects. They were considered by the Ummah in the East and West, and they were able to impose their civilizational existence, especially during the medieval era, which witnessed a significant jurisprudential production.

Keywords: Al-Hijaz; Al-Maliki; Al-Maghreb; Mediator.

مقدمة:

الحمد لله الكريم الغفار، وأفضل الصلاة وأزكاها على سيدنا محمد النبي المختار، وعلى الآل الأطهار، والصحابة الأخيار، والشهداء الأبرار، الذين سقوا بدمائهم الزكية المعطار، أرض الجزائر الخالدة قبلة المجد، وكعبة الأحرار، وبعد:

لقد نبع الفقه المالكي، ولمع نجمه في بلاد الحجاز على يد مؤسسه الأول الإمام مالك بن أنس الأصبحي خاصة في المدينة المنورة، وعرف استقطابا كبيرا لعلماء المغرب الإسلامي عبر أقطاره المترامية، بل نال فقهاء المغاربة حظوة عند الإمام مالك منذ العهد الأول، ثم مضت سنة المغاربة في تبني المذهب المالكي لعدة اعتبارات علمية وبيئية، وطوروا المدرسة المالكية المدنية، وأشبعوا المذهب تصنيفا، وتفننوا في خدمة أصوله، والانتصار لآرائه عبر قرون متطاولة من الزمن، ووضعوا بصمتهم المغاربية فيه، وعرف لهم أعيان العلماء في زمنهم فضلهم، وسلموا لهم أصالة انتمائهم لهذا المذهب العتيد، رغم أن البيئة الحجازية كانت تعرف زخما فقهيا لمختلف المذاهب الإسلامية المعتبرة عند

الأمة شرقا وغربا، واستطاعوا أن يفرضوا وجودهم الحضاري خاصة خلال العصر الوسيط الذي عرف إنتاجا فقهيا ملحوظا يشهد به أهل الحجاز، والمؤرخون الذين أرخوا لتاريخ هذه المنطقة الهامة من العالم الإسلامي، التي تمثل الإشعاع الفقهي؛ إذ هي مأوى النبي الكريم-صلى الله عليه وسلم-، ومنزل أصحابه البررة من المهاجرين والأنصار، بها نزل التشريع، وفي جنباتها اكتمل التنزيل الكريم، وختمت الرسالة المحمدية الخالدة.

إن مجال الغرب الإسلامي في العصر الوسيط يبقى معتمدا على التقسيم السياسي؛ ففي القرن 5هـ/11م؛ يتمثل في المناطق التي بسط عليها المرابطون نفوذهم انطلاقا من الصحراء إلى الأندلس، وفي القرن 6هـ/12م، فإن مجال هذا الغرب هو ما سيطر عليه الموحدون من المغرب الأقصى إلى الأندلس وطرابلس، أما مجاله في القرن 7هـ/13م هو ما بسطت عليه الجيوش المرينية نفوذها[1].

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتميط اللثام عن هذه القضية بالغة الأهمية من خلال عرض نماذج تاريخية رائدة لفقهاء المغاربة المالكية خلال العصر الوسيط، وإظهار جوانب هامة من إسهاماتهم وإنجازاتهم في حقل التصنيف الفقهي في منطقة الحجاز خلال تلك الفترة المباركة.

ومن أجل الأهمية التي يكتسيها موضوع التواصل المعرفي بين علماء الغرب الإسلامي والحجاز خلال فترة زمنية هامة تتمثل في العصر الوسيط (5-7هـ/11-13م)، وللوصول إلى مقاربة تاريخية الهدف منها الكشف عن مظاهر هذا التواصل الحضاري والمعرفي في خدمة علوم الشريعة الإسلامية، خاصة أهم روافدها؛ وهو الفقه الإسلامي، فإن أهم التساؤلات المثارة حول الموضوع يمكن إجمالها في الآتي:

1. ما هي مظاهر التواصل العلمي والمعرفي بين علماء المالكية المغاربة والحجازيين خلال العصر الوسيط؟
2. من هم أهم الشخصيات العلمائية الذين ساهموا في تنشيط الفقه المالكي داخل الحجاز خلال العصر الوسيط؟

وبالنسبة لموضوع النشاط العلمي لعلماء المالكية المغاربة خلال العصر الوسيط في منطقة الحجاز في مجال التصنيف الفقهي، فإن الحقيقة أنه لم يحظ بالبحث الذي يستحقه، وإن كانت كتب التراجم والطبقات حفظت لنا بعض الشخصيات، وأوردت بعض الإسهامات العلمية، إلا أنها شحيحة، ولا تفي بالغرض المطلوب، وهناك بعض الدراسات المعاصرة التي تطرقت لهذا الجانب على غرار الباحث عبد الرؤوف زواري أحمد، في بحثه "العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)"، ومحمد بوشقيف، ف بحثه "تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)"، وعبد القادر بوعقادة في بحثه "الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين (7-9هـ/13-15م)"، ولكنها لم تكن بالوافية، أو الضافية للموضوع.

ويمكن تلخيص أهم أهداف هذا البحث في الآتي:

1. التعرف على أهم مظاهر التأثر والتأثير الحاصل بين الغرب الإسلامي والحجاز مأرز الإيمان، ومرقد نبي الإسلام محمد-صلى الله عليه وسلم-.
2. محاولة رصد وكشف التراث الفقهي الذي خلفة فقهاء الغرب الإسلامي في الحجاز، وبخاصة الفقه المالكي؛ لأنه فقه دار الهجرة، وفقه غالبية المغاربة.
3. الوقوف على الدور الهام الذي لعبه مالكية المغرب الإسلامي في إثراء الحياة العلمية، خلال استقرارهم في البيئة الحجازية.

وسلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بتتبع جزئيات البحث محل الدراسة من خلال مظانه؛ والتوثيق من المصادر الأصلية لكل معلومة حسب ما هو متاح، ولقد انتظمت خطة هذه الدراسة في مقدمة، ومطلبين، وخاتمة مع إيراد بعض من التوصيات، والمقترحات؛ على النحو الآتي:

مقدمة.

المطلب الأول: الأوضاع الثقافية للمغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

المطلب الثاني: نماذج من علماء المالكية في الحجاز خلال العصر الوسيط.

خاتمة مع توصيات، ومقترحات.

1. الأوضاع الثقافية للمغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

بدأت إرهاصات الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب منذ أول أيام الفتح الإسلامي، فقد أدخل هؤلاء الفاتحون (كتاب الله) الذي هو كتاب لغة، وبلاغة، وفقه، وقانون، ونظام اجتماعي، ومما زاد في أهمية تلك الثقافة أن عددا كبيرا من الجند الفاتحين كانوا من صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والرواة عنه، فقد أنهاه بعضهم إلى تسعة وعشرين صحابيا[2]؛ من بين هؤلاء الصحابة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح قائد الحملة[3].

وعندما استقبل المغاربة موجات العرب الفاتحين، أخذوا عنهم دينهم، ولغتهم، واجتهدوا ما استطاعوا لمنافستهم، أو التفوق عليهم، واعتبروا أن العلم ليس حكرا على أحد، وأن تلقي العلم حق للجميع، وأن لطالبه الحق في الاتصال بالعلماء، والأخذ عنهم..، كانت الرحلات الأولى لعلماء بلاد المغرب تتزامن مع موسم الحج لتأدية الفريضة، ومقابلة العلماء، ومناظرتهم، والأخذ عنهم..، ولما كانت أغراض الرحلات متنوعة، فإن الرحلات الأولى للمغاربة المسلمين كانت تتركز في الدراسات الدينية كالفقه والحديث، فاتصلوا بإمام دار الهجرة مالك بن أنس، وكانوا يحظون عنده بالعناية والرعاية؛ لنباهتهم من جهة، ولنشر مذهبه ببلاد المغرب من جهة أخرى..،وقد أصبحت الرحلة تقليدا علميا حرص المغاربة على اتباعه جيلا بعد جيل[4].

وقد لا نغالي إذا قلنا إن أول بعثة ثقافية واضحة الأهداف أرسلت إلى بلاد المغرب تلك البعثة التي أرسلها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز [99-101هـ/718-720م]، والتي كانت تضم

عشرة من التابعين؛ منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري، وأبو مسعود سعد التجيبي، وإسماعيل بن عبيد الأنصاري[5].

ولقد غمر المذهب المالكي بلاد المغرب الإسلامي التي تشمل في هذا الاصطلاح بلاد شمال إفريقية والأندلس بواسطة تلامذة الإمام مالك الوافدين إليه منها، والذين ربا عددهم على ثلاثين تلميذا[6]..،وتعتبر هذه المدرسة بحق نتاج المدارس الثلاثة: المدنية، والمصرية، والعراقية، وبالتالي فقد حاولت جمع ميزاتها كلها بتضافر جهود أئمتها[7]، وقد ساهم علماء الغرب الإسلامي بحظ وافر في نشر المذهب المالكي، وخدمته خدمة جليلة تأليفا[8]، وبحثا، وتدريسا.

إن الجزائريين الذين توجهوا إلى الجزيرة العربية لم يذهبوا إليها كجغرافيين، أو مؤرخين، أو سواح، وإنما توجهوا إليها حجاجا يؤدون الفريضة، ويزورون الحرم الآمن، لذلك كانت قلوبهم إلى البقاع المقدسة تسبق أرجلهم وخيالهم يتجاوز مرمى أبصارهم، وأشواقهم إليها تنسيهم آلام الطريق، ووعثاء السفر، ومن ثم كان هنالك جزائريون ..،وهناك قائمة طويلة من العلماء الجزائريين الذين هاجروا، ولم يعودوا أصلا[9]، وتطول بنا القائمة لو حاولنا استقصاء العلماء الذين هاجروا، وقضوا حياتهم في المهجر[10].

وكان الشناقطة من الذين تعلقوا بهذه المقدسات، وأخذت بمجامع قلوبهم، وعاشوها في وجدانهم..، وكان المسير إليها بالنسبة إليهم غاية الغايات، ومنتهى الأمنيات، ولم يثنهم بعد المشقة..، وكان ركب مدينة "شنقيط" أكبر قافلة تغادر موريتانيا إلى الحجاز باعتبارها حاضرة علمية، وكانت الطرق التي يسلكون منها العلماء والحجيج من موريتانيا إلى الحجاز إحدى طرق ثلاث؛ شمالية تمر بالمغرب وتونس، ومصر، والبحر الأحمر، وجنوبية تمر بمالي، والنيجر، والسودان، فالبحر الأحمر، ووسطى شرقية تمر بـ "توات"، وليبيا، ومصر، فالبحر الأحمر، أو برا عبر جزيرة سيناء مع الركب المصري[11].

ولم يجد أهل المشرق لقبا يطلقونه على علماء الشناقطة أنسب لحالهم، وأصدق عندهم من وصفهم بالمكتبات المتنقلة، أو القواميس المتجولين، وذلك لما خبروه من حفظهم، وتمكنهم من علوم الشريعة، واللغة، والأدب، وغيره مما كان متداولا في القرون الماضية[12].

ولم يكن الشناقطة يهتمون بالترجمة لعلمائهم مخافة من الرياء والإطراء، وفرارا من الظهور والمباهاة؛ حتى لا تشوب أعمالهم شائبة، أو تحوم حولها شبهة، فلهذا لا نكاد نجد لهم ذكرا في دواوين التاريخ، وسير الأعلام، إلا ما ندر مع أنهم ما حلوا بأرض إلا خلفوا فيها علما وأدبا، وذكرا حسنا، وإذا كان هذا المبرر وجيها من تلك الحيثية، فليس بمقبول في باب التاريخ، والسير؛ لتوقف كثير من أبواب العلم عليه؛ كالرواية، والإسناد، والجرح والتعديل، والسلوك، والمناقب وغيرها[13].

2. نماذج من علماء المالكية في الحجاز خلال العصر الوسيط.

إن الفكر الإنساني لا يؤمن بالحواجز السياسية، ولا يعترف بالحدود الجغرافية التي من شأنها منع الاتصال بين رجاله، وانتقال أفكاره إلى حقوله المعرفية المختلفة، فالتلاقح الفكري بين الأمم ظاهرة معروفة، خصوصا إذا حلت محل الحواجز السياسية والطبيعية عوامل التقارب؛ كوحدة الدين واللغة؛ كما هو حال العالم الإسلامي بجناحيه الشرقي والغربي في عصره الوسيط، إن هذا التواصل بين رجال العلم المغاربة، وإخوانهم الحجازيين اتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة، وأفرز تفاعلا علميا انتعش بالعطاءات المتبادلة، عطاءات تستمد مقوماتها الروحية والفكرية من منبع واحد لا ينضب ولا يجف؛ منبع التراث العربي الإسلامي المشترك[14].

إن البحث الحديث لم يضف الكثير إلى ما أنجزه مؤرخو الحقبة الاستعمارية، وإذا اقتصرنا على العصر الوسيط بشكل خاص، فإننا نواجه ضآلة، وبطء في البحث، وضعف في الوسائل المادية والبشرية الموفرة له، مع أنه مؤهل للإجابة على العديد من الأسئلة المطروحة، ونواجه كذلك في مستوى الشواهد المكتوبة؛ ندرة الوثائق، وغياب جملة من المؤلفات التي تعطينا صورة صادقة عن الأوضاع السائدة خلال هذه الفترة[15].

وبما أن المؤرخين المشارقة هم السباقين إلى تدوين وقائع تاريخ المغرب، فإنهم همشوا كثيرا من أحداثه، ولم يذكروها إلا عرضا، وجاءت الكتابات المغربية لترث عنهم ما كتبوه، رغم هشاشته، والحاصل ليس تهميش تاريخ المغرب فحسب، بل أيضا غياب الوثائق[16].

ولم ينقطع التواصل بين بلاد الحرمين الشريفين، وبين سائر الأقاليم الإسلامية منذ أن دانت تلك الأقطار بالإسلام، وإلى يومنا هذا؛ وذلك لخصوصية هذه الأرض المباركة، فهي عاصمة الإسلام، وقبلة المسلمين، ومثابة المؤمنين في الحج والعمرة والزيارة، ومهبط الوحي، وحرم الله الآمن، سواء العاكف فيه والبادي، وهي أقدس البقاع، وأطهرها على الإطلاق بإجماع العلماء..، وأرض هذه منزلتها، فلا غرو أن يتعلق بها المسلمون، ويتشوقون إليها، ويشدون إليها الرحال[17].

وظلت مكة المكرمة، والمدينة المنورة[18] مقصدا يصلهما العلماء، وطلبة العلم للزيارة، وأداء فريضة الحج، ونيل العلم، فيقيمون فيها فترة قد تمتد إلى سنوات، بل إننا لنجد بعضا من هؤلاء العلماء يقضي بقية عمره بإحداهما، كما تعد الرحلة إليهما في طلب العلم من الأشياء المهمة لعلماء تلك الفترة، وحفلت كتب التراجم بالإشارة لذلك؛ فهي توضح مجاورة العديد منهم سواء بمكة المكرمة، أو المدينة المنورة، أو كليهما..، إذ كانا بمثابة جامعة كبيرة متنوعة العلوم، يعقد فيهما الحلقات العلمية يوميا[19].

ومن بين علماء الغرب الإسلامي المالكيين الذين استقروا بالحجاز خلال العصر الوسيط نذكر -على سبيل الذكر لا الحصر-:

- **أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي [ت581هـ]** [20].
- **أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن الفتوح المكناسي [ت592هـ/]: إمام المالكية بالحرم الشريف**[21].
- **أبو جعفر أحمد بن علي الفنكي [ت596هـ/1199م]**[22].
- **أبو علي منصور بن حمزة المكناسي [كان حيا في عام 595هـ]: إمام المالكية بالحرم الشريف**[23].
- **محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي الأندلسي [ت655هـ]: العلامة المفسر الفقيه المتفنن، له التعاليق الرائعة في كل فن، جور بمكة سنين كثيرة**[24].

- **محمد بن غالب بن شعبة الأنصاري الجياني الأندلسي [ت702هـ]**[25].
- **محمد بن محمد بن حريت العبدري السبتي [ت722هـ]: لزم الإقراء في الفقه ثلاثين سنة، خرج من بلده "سبتة" بنية الحج والمجاورة إلى الموت، من علومه: القراءات، والحديث، والفقه،والنحو**[26].
- **أبو عمرو فخر الدين عثمان بن محمد التوزري [ت713هـ]: دفن بالمعلاة بمكة المكرمة**[27].
- **أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري [ت704هـ]: توفي بالمدينة**[28].
- **أبو عبد الله محمد بن فرحون الجياني التونسي [ت721هـ]: جاور بالمدينة المنورة، وسكن المدرسة "الشهابية"، برع في علم الميقات، وفاق جميع المشتغلين به، ووصف بالشيخ العالم الصالح الورع**[29].
- **جعفر بن عبد الرحمن السلمي الصقلي [ت644هـ/1246م] ولد في بجاية، نزيل مكة المكرمة، مقرئ فقيه محدث**[30].
- **أبو الحسن علي بن أبي نصر فاتح البجائي [ت652هـ]، نزيل مكة المكرمة، فقيه مالكي**[31].
- **أبو عبد الله محمد بن المختار الزواوي [توفي في القرن 7]،ارتحل إلى مكة، وبها توفي**[32].
- **أبو علي عمر بن أحمد العمري البجائي [ت665هـ]، نزيل مكة المكرمة، فقيه مالكي**[33].
- **إبراهيم بن يخلف التنسي المطماطي [ت670هـ]، فقيه مالكي**[34].

- **أبو علي عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف [ت نحو 691هـ/1292م]، أصله من بجاية، فقيه مالكي، استوطن مكة المكرمة**[35].

الخاتمة :

يمكن إجمال أهم النتائج المتوصل إليها بعد الانتهاء من هذه الدراسة في الآتي:

- من أهم أسباب هجرة علماء الغرب الإسلامي المالكي إلى الحجاز هو أداء فرض الحج، ومناسك العمرة.
- كان لمجاورة علماء الغرب الإسلامي المالكية في الحجاز الأثر البالغ في إثراء الحياة العلمية، وتنشيط الحركة الفقهية.
- طورت المدرسة المالكية المغاربية الفقه المالكي، وطعمته باجتهادات جديدة، وأسدت خدمة جليلة للمذهب المالكي في الحجاز، خاصة في مهده (المدينة المنورة).

التوصيات والاقتراحات:

- لا تزال الدراسات التي ألقت الضوء على الحركة العلمية لعلماء الغرب الإسلامي في منطقة الحجاز خلال العصر الوسيط شحيحة جدا، وقاصرة عن إبراز الأدوار الهامة التي لعبها علماء المالكية المغاربة خلال تلك الفترة الهامة من تاريخ الإسلام، وعليه لا بد من تبني خطة علمية منهجية لدراسة هذه الإسهامات العلمية عبر برمجة مشاريع أكاديمية في كليات التاريخ العام، وأقسام التاريخ الإسلامي في المعاهد الشرعية.
- ضرورة إنشاء مركز مغاربي لرصد، وحصر، وجمع أهم المؤلفات المخطوطة الخاصة بعلماء الغرب الإسلامي في منطقة الحجاز، وتحقيقها التحقيق العلمي المناسب، عبر تخصيص ميزانية ضخمة مشتركة، تساهم فيها جميع دول المغرب الإسلامي الكبير.

المراجع:

- إبراهيم القادري بوتشيش، تاريخ الغرب الإسلامي "قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة"،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 1994م، ص29.
- ابن العماد أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي،القاهرة، 1350هـ.
- ابن بطوطة،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم،بيروت،ط1، 1407هـ-1987م.
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر: الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني،دار البصائر،الجزائر،2007م.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1، 1998م.
- أبي علي بحيدَّ بن الشيخ يربانَّ القلقمي الإدريسي، أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق وجهودهم العلمية وقضاياهم العامة (من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الهجريين)،بدون دار نشر،مكة المكرمة،1423هـ-2002م.
- أحمد السباعي،تاريخ مكة "دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران"،طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية،1419هـ-1999م.
- بشير رمضان التليسي،الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي،دار المدار الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1، 2003م.

- التجيبي القاسم بن يوسف السبتي، برنامج التجيبي،تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب،ليبيا-تونس،1981م.
- شمس الدين السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، طبع ونشر أسعد طرابزوني الحسيني،مكة المكرمة،1399هـ-1979م.
- الصفدي،الوافي بالوفيات،.
- الطعمي محي الدين،تكملة جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 2008م.
- عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت، لبنان،ط2، 1400هـ-1980م.
- عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات،المدينة في العصر الوسيط (قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الإسلامي)،المركز الثقافي العربي،بيروت-الدار البيضاء،ط1، 1994م.
- عياض أبي الفضل بن موسى اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1418هـ-1998م.
- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد البجائي، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979م.
- الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي،العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

- الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد المكي،الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة،ت علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،ط1، 1422هـ-2001م.
- محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة،ط1، 1421هـ-2000م.
- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس،مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984م.
- محمد رياض، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء،ط1، 1416هـ-1996م.
- معجم كتب المالكية المخطوطة والمطبوعة، جمع وترتيب جابر بن علي الحوسني، مركز البحوث والدراسات القضائية، أبو ظبي،ط1 ،1438هـ-2017م.
- منصور رابح بوجلول، المدخل إلى الفقه المالكي، دار النهضة،دمشق،ط1، 1427هـ-2006م.
- الوادي آشي شمس الدين بن محمد بن جابر التونسي، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس،1401هـ-1981م.

الرسائل العلمية:

- عبد الرؤوف زواري أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)، دكتوراه في التاريخ، تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،الجزائر،1442هـ-2021م،ص02.

- عواطف محمد يوسف النواب، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،1413هـ،مطبعة الملك فهد الوطنية،الرياض،1417هـ-1996م.

المقالات العلمية:

- زينب محمد حامد، الغرب الإسلامي في العصر الوسيط (8م-12م) دراسة حول: حدود المجال، العنصر البشري، والفلاحة نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد:04،العدد:01، جوان 2020م.

الهوامش:

[1] زينب محمد حامد، الغرب الإسلامي في العصر الوسيط (8م-12م) دراسة حول: حدود المجال، العنصر البشري، والفلاحة نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد:04،العدد:01، جوان 2020م،ص22.

[2] انظر: المالكي، رياض النفوس،60/1.

[3] بشير رمضان التليسي،الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي،دار المدار الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1، 2003م،ص60.

[4] بشير التليسي، مرجع سابق،ص193-194.

[5] المرجع نفسه،ص61-65.

[6] انظر: عياض أبي الفضل بن موسى اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1418هـ-1998م،54/1.

[7] انظر: منصور رابح بوجلول، المدخل إلى الفقه المالكي، دار النهضة،دمشق،ط1، 1427هـ-2006م،ص47-51 ومحمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة،ط1، 1421هـ-2000م،ص72-81 ومحمد رياض، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء،ط1، 1416هـ-1996م،ص143-167.

[8] انظر: معجم كتب المالكية المخطوطة والمطبوعة، جمع وترتيب جابر بن علي الحوسني، مركز البحوث والدراسات القضائية، أبو ظبي،ط1 ،1438هـ-2017م.

[9] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر: الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني،دار البصائر،الجزائر،2007م،177/1-178.

[10] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1، 1998م،431/1.

[11] أبو علي بحيدَّ بن الشيخ يربانَّ القلقمي الإدريسي، أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق وجهودهم العلمية وقضاياهم العامة (من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الهجريين)،بدون دار نشر،مكة المكرمة،1423هـ-2002م ،ص71.

[12] المرجع نفسه،ص111.

[13] المرجع نفسه،ص148.

[14] عبد الرؤوف زواري أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)، دكتوراه في التاريخ، تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،الجزائر،1442هـ-2021م،ص02.

[15] انظر: عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات،المدينة في العصر الوسيط (قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الإسلامي)،المركز الثقافي العربي،بيروت-الدار البيضاء،ط1، 1994م،ص05. بتصرف يسير.

[16] إبراهيم القادري بوتشيش،تاريخ الغرب الإسلامي "قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة"،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 1994م، ص29.

[17] القلقمي، مرجع سابق،ص70.

[18] انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ت إحسان عباس،مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984م،ص93-94 و 401-402 وتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي،الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة،ت علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،ط1، 1422هـ-2001م وشمس الدين السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، طبع ونشر أسعد طرابزوني الحسيني،مكة المكرمة،1399هـ-1979م وأحمد السباعي،تاريخ مكة "دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران"،طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية،1419هـ-1999م.

[19] انظر: عواطف محمد يوسف النواب، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،1413هـ،مطبعة الملك فهد الوطنية،الرياض،1417هـ-1996م،ص253-259.

[20] ابن جبير،الرحلة،ص102

[21] الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي،العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،ت محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م،74/2-75.

[22] انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،205/7 وابن جبير،الرحلة،ص68.

[23] انظر: الفاسي، مرجع سابق،284/7

[24] المرجع نفسه،81/2-86.

[25] انظر: التجيبي القاسم بن يوسف السبتي، برنامج التجيبي،تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب،ليبيا-تونس،1981م،ص437-438

[26] الفاسي،مرجع سابق،336/2-337.

[27] انظر:ابن العماد أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي،القاهرة، 1350هـ، 34/6 والتجيبي،مرجع سابق،ص415-416 والوادي آشي شمس الدين بن محمد بن جابر التونسي، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس،1401هـ-1981م،ص155.

[28] التجيبي، مرجع سابق،ص450-451.

[29] انظر: ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم،بيروت،ط1، 1407هـ-1987م،ص120-121.

[30] الفاسي، مرجع سابق،426/3

[31] انظر: الغبريني، عنوان الدراية،ص66-68

[32] الفاسي،العقد،352/2-353

[33] انظر: الغبريني أبي العباس أحمد بن أحمد البجائي، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979م،ص124 وعادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت، لبنان،ط2، 1400هـ-1980م،ص39

[34] انظر: الطعمي محي الدين،تكملة جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 2008م،ص24-25.

[35] الغبريني، مرجع سابق،ص92-93